يشهر أم موقف حلي بكشط وقفا يشرط وهب أن لك البيت كما ادعيت
أيحصل بذلك جحم قد الك لا والله ولو أن أباك أناف على عبد مناف أو
خالك دان عبد المدان فلا تضرب في حديد بارد ولا تطلب ما لست له بواجد
وباه إذا باهيت بموجودك لا بجدودك وبمحصولك لا بأصولك وبصفاتك
لا برفاتك وبأعلاقك لا بأعراقك ولا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع الهوى
فيضلك ولله القائل لابنه حيث يقول

بني استقم فالعود تنمي عروقه قويما ويغشاه إذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى
وأسعف ذوي القربى فيقبح أن يرى على من إلى الحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون إذا نبا زمان ومن يرعى إذا ما النوى نوى
وإن تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ إذا أعلقت أظفاره بالشوى شوى
وإياك والشكوى فلم ير ذا نهى شكا بل أخو الجهل الذي ما أغوى عوى

فقال الغلام للنظارة يا للعجيبة والطرفة الغريبة أنف في السماء واست في الماء
ولفظ كالصهباء وفعل كالحصباء ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ

ثانية عشر المقامات

مستشيط وقال أف لك من صواغ باللسان رواغ عن الإحسان تأمر بالبر
وتعق عقوق الهر فإن يكن سبب تعنتك نفاق صنعتك فرماها الله
بالكساد وإفساد الحساد حتى ترى أفرغ من حجام ساباط وأضيق
رزقا من سم الخياط فقال له الشيخ بل سلط الله عليك بثر الفم وتبيغ
الدم حتى تلجأ إلى حجام عظيم الإشتطاط ثقيل الإشتراط كليل
المشراط كثير المخاط والضراط قال فلما تبين الفتى أنه يشكو
إلى غير مصمت ويزاول استفتاح باب مصمت أضرب عن رجع الكلام
واحتفز للقيام وعلم الشيخ أنه قد آلام بما أسمع الغلام فجنح
إلى سلمه وبذل أن يدع عن الحكمة ولا يبغي أجرا على حجمه وأبى الغلام
إلا المشي بدائه والهرب من لقائه ومار إلا في حجاج وسباب ولزاز
وجذاب إلى أن ضج الفتى من الشقاق وتلا سورة الانشقاق فأعول
حينئذ لو فائه خسره وانعطاط عرضه وطمره وأخذ الشيخ يعتذر
من فرطاته ويتغيض من غبراته وهو لا يصغي إلى اعتذاره ولا يقصر
عن استعباره إلى أن قال له فداك عمك وعدلك ما يعمك أما
تسأم الإعوال أما تعرف الإحمال ألم تسمع بمن قال وأخذ بقول من قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)